(فسقيل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم) اى ظواهرهم (وبايعهم واستغفر لهم) ووكل سرائرهم الى الله قال كعب (فجئته) صلى الله عليه وسلم (فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال
فقال مخبئت اسمى حتى جلست بين يديه) وعند ابن عائذ فى مغازيه فاعرض عنه فقال يا نبى الله
لم تعرض عنى فوالله ما نافقت ولا ارتبت ولا بدلت (فقال لى ما خلفك) عن غزو (الم تكن
قد ابتعت) اى اشتريت (ظهرك) قال (فقلت بلى انى والله لو) وفى رواية والله يا رسول الله
لو (جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت انى سأخرج من سخطه بعذر ولقد اعطيت جدلا)
اى فصاحة وقوة كلام بحيث اخرج من عهدة ما ينسب الى مما يقبل ولا يرد (ولكنى
والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عنى ليوشكن الله ان يسخطك على
ولئن حدثتك حديث صدق تجد) اى تغضب (على فيه انى لارجو فيه عفو الله لا
والله ما كان لى من عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر منى حين تخلفت عنك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضى الله فيك) فقمت (فمضيت) الى ان قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ايها
الثلاثة من بين من تخلف) مرارة بن الربيع العمرى وهلال بن امية الواقفى قال كعب
(فذكروا لى رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما اسوة فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى
تنكرت لى فى نفسى الارض فما هى التى اعرف الى ان قال اتاه كتاب من ملك غسان يدعوه
لمواساته لما علم ان النبى جفاه ووقف ما حدث له من الشدة وما اصابه من حرج وذكر
الى ان انزل الله قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا عن غزوة تبوك كعب بن مالك
ومرارة بن الربيع وهلال بن امية ابعد عن الناس لهم من خمسين يوما وقصة كعب
هذا من باب حديث كعب بن مالك من كتاب المغازى من بخارى ٤٥٠ فى ملاءى الطبع بولاده
وهى طويلة رفيعة المعنى البالغ
٧٩٢٣ ماذا ترى قال ابن صياد يأتينى صادق وكاذب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلط عليك الامر ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انى قد خبأت لك خبيئا فقال ابن
صياد هو الدخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك فقال
عمر بن الخطاب ذرنى يا رسول الله اضرب عنقه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يكنه فلن تسلط عليه وان لم يكنه فلا خير لك فى قتله عن عمر بن الخطاب
انطلق فى رهط مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ابن صياد حتى وجدوه يلعب
مع الصبيان عند أطم بنى مغالة والاطم الحصن جمع آطام (وقد قارب ابن صياد

الصياد يومئذ الحلم فلم يشعر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لابن صياد اتشهد انى رسول الله فنظر اليه ابن صياد فقال اشهد انك رسول الاميين فقال
ابن صياد لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتشهد انى رسول الله فرفضه رسول الله صلى الله عليه وسلم) اى ترك
سؤاله الاسلام ليأسه منه حينئذ (فقال آمنت بالله ورسله ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا ترى
٧٩٢٤ ماذا فى الامرين من الشفاء الصبر والثفاء رواه ابو داود فى مراسيله عن عبد قيس بن رافع الاشجعى
(الصبر) الدواء المعروف وقال الحنفى الامرين تثنية امر افعل تفضيل من المرارة
اى ما اعظم النفع الذى فيهما ومن فوائد الصبر انه لو مزج بدهن الورد وطلى به الجبهة
لمن به صداع وسدغ برئ لوقته ابن رسلان تعالى (والثفاء) وابن عراب هو حب الرشاد
الواحدة ثفاءة وقيل الثفاء الخردل قال العلقمى وورد موصولا من حديث ابن عباس
الصبر كثير المنافع لاسيما الهندى منه ينقى الفضول الصفراوية التى فى الدماغ واعصاب البصر
وينفع من قروح الانف والفم واذا طلى على الجبهة والصدغ بدهن الورد نفع من الصداع
٧٩٢٥ ماذكر لى رجل من العرب الا رأيته دون ما ذكر لى الا ما كان من زيد فانه لم يبلغ
كل ما فيه ابن سعد عن ابى عمير الطائى
من زيد بن مهلهل الطائى المعروف بزيد الخير (كل ما فيه) اى لم يبلغ الواصف وصفه بكل ما
فيه من نحو البلاغة والفصاحة وكمال العقل وحسن الادب
٧٩٢٦ ما ذئبان جائعان أرسلا فى غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف
لدينه حم ت عن كعب بن مالك قال العلقمى بجانبه علامة الصحة
بأفسد) اشد افسادا (لها) للغنم (من حرص المرء) هو متعلق بأفعل التفضيل (والشرف) المراد
به الجاه (لدينه) والمقصود ان الحرص على المال والشرف اكثر افسادا للدين من افساد الذئبين
للغنم وقال الحنفى اى ما الذئبان الجائعان باشد افسادا للغنم من افساد المرء
المذكور لدينه فان الحرص على المال والجاه يوقعانه فى البخل والبطر والكبر المنكسر لصاحبه
٧٩٢٧ ماذهب مال فى بر ولا بحر الا بمنع الزكاة فحرزوا اموالكم بالزكاة وداووا
مرضاكم بالصدقة وادفعوا عنكم طوارق البلاء بالدعاء فان الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل ما نزل
يكشفه وما لم ينزل يحبسه قال ابو حمزة الحسنى اخرجه ابن عساكر عن عبادة بن الصامت
رضى الله عنه سببه عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قاعد فى ظل الحطيم
بمكة فقيل يا رسول الله اتى على مال فلان بسيف البحر فذهب فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ماذهب فذكره